احتماء كما ان الطبيب الحاذق اذا يئس من مداواة المريض عرف
ان الاحتماء والدواء ما ينفعه لفساد مزاجه وعدم قبول علاجه
فيأذن المريض ان يستعمل كل ما يشتهي من الاشياء ولا يأمره بالاحتماء
ولا شك ان الانبياء للقلوب كالاطباء للقوالب فهذا نفيم لامر الحياء
ومزيد تعظيم في مقام الثناء ثم الحياء تغير وانكسار يعتري
الانسان من خوف ما يلام به وقال الجنيد الحياء رؤية التقصير
ورؤية الآلاء فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء وقال ذو النون
الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى الرب
وقال الدقاق هو ترك الدعوى بين يدي المولى وقال العارف
السهروردي الحياء اطراق الروح اجلالا لعظمة الجلال ومن
هذا القبيل حياء اسرافيل كما ورد انه يستتر بجناحه حياء من الله
عز وجل وكذا حياء عثمان رضي الله عنه كما قال الى لاغتسل
في البيت المظلم فانطوي حياء من الله عز وجل قيل والحياء
وجوه منها حياء الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له أفرارا منا قال
لا بل حياء منك وحياء الكرم كحياء نبينا صلى الله عليه وسلم كما
في قوله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم وحياء الحشمة
كعلي كرم الله وجهه حين سأل المقداد حتى سأل النبي عليه السلام
عن حكم المذي لمكان فاطمة رضي الله عنها منه وحياء الاحتقار
كموسى عليه السلام قال له ان ليعرض لي الحاجة من الدنيا فما
استحي ان اسالك يا رب فقال الله عز وجل سلني ملح عجينك
وعلف شاتك وحياء الانعام وهو حياء الرب عز وجل
يدفع كتابا مختوما الى العبد بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت
وفعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني غفرت لك
وفي الكيت قال الله تعالى ما انصفني عبدي يدعوني فاستحي
ان ارده ويعصيني ولا يستحي مني وبوبه ما ورد عما رواه الطبراني

عن انس مرفوعا من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله وقال
بعضهم المحقق ان الحياء ينشأ عن علم القلب بان الله رقيب
عليه فيحاذ ظاهره وباطنه من مخالفة احكامه ويستقبح ما
يصدر من هفوات افعاله وزلات كلامه ويتحمل انواع البلاء نشيطا
في نظره ولا يشتكي الى غيره فاذا ترقى وتحقق ان الله اقرب
الاشياء اليه استحى من قربه فوق ما يستحي من رويته فيدعوه
ذلك الى محبته والخلوة به مستوحشا من الاغيار مستلذا بروح
انس الملكوت فحينئذ تطلع عليه انوار التوحيد وتلمع في سره
بوارق اسرار التفريد فيستحي من شهود مشهوده المطلق
فانيا عن الخلق باقيا مع الحق هذا واقل الحياء ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك رواه البخاري وكذا احمد
وابو داود والنسائي ورواه احمد ايضا عن حذيفة واخرجه
ابن ابي شيبة عن ابي مسعود الانصاري مرفوعا ولفظه ان آخر
ما كان من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وروى
الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي والحمد لله
قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس
وما حوى والبطن وما وعى وان يذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك
فقد استحى من الله حق الحياء وروى البيهقي عن سعيد بن زيد
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك
ان تستحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك وعن بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما ناتي
منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت
يمينك قلت يا رسول الله اذا كان احدنا خاليا قال فالله احق
ان يستحى منه وضع يده صلى الله عليه وسلم على فرجه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)